التحجين بحكم الاصل الذى هو الاباحة فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف فى الارزاق واما علم تداخل
الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل فالمولج ذكر والمولج فيه
انثى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو فى العلوم العلم النظرى وهو فى الحس النكاح الحيوانى والنباتى
وليس شىء من ذلك مراد النفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا السدى واللحام ما ظهر للشقة
عين وهو سار فى جميع الصنايع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة فى احكامه و
هذا هو الميزان الموضوع فى العالم فى المعانى والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان فى العالمين واما
الحاكمون بالوحى المنزل اهل الالقاء فما خرجوا عن التوالج فان الله جعلهم محلا ويلقى اليهم من حكمه فى
عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال ينزل الروح من امره على من يشاء من عباده فما
ظهر حكم الهى من رسول فى العالم الا عن نكاح معنوى لا فى النصوص ولا فى اصحاب القياس فالامام
يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهى وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدى اعنى
علم القياس ليحكم به وانما ليجتنبه فما يحكم المهدى الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذى يسدده
وذلك هو الشرع الحقيقى المحمدى الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم
يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدى فيحرم عليه القياس مع وجود
النصوص التى منحه الله اياها ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم فى صفته يقفو اثرى لا يخطئ فعرفنا
انه متبع لا مشرع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم فى الحكم الا انه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول
لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى كما انه لا يسوغ القياس فى موضع يكون
فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا واهل الكشف النبى عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه
ولهذا الفقير الصادق لا ينتمى الى مذهب انما هو مع الرسول الذى هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحى الذى
ينزل عليه فينزل على قلوب الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذى بعث
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه
والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون فى انفسهم ولا يفلح بهم وهى حالة
فقهاء الزمان الراغبين فى المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتلبس منهم بالدين
فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفى نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر

مطلب بيان كون الشيخ على غير مذهب

يعلم

٢٦

ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتجحمون فى كلامهم ويتشدقون وتغلب عليهم رعونات النفس
وقلوبهم قلوب الذياب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة
لله بهم لبسوا للناس جلود الضان من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة الله يراجع بهم ويأخذ
بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدى فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة
فانهم لا تبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم
فى الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتوا الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف
والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون و
الشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد اخبرنا انهم يقتتلون فى بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما
خلق كثير ويفطرون فى رمضان ليتقووا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدى بالسيف ما
سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم بغير مذهبهم
انه على ضلالة فى ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان الاجتهاد قد انقطع وان الله لا يوجد بعد ائمتهم
احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعى التعريف الالهى بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد
الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال او سلطان انقادوا فى الظاهر اليه رغبة فى ماله وخوفا من
سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به واما المبالغة والاستقصاء فى قضاء حوائج الناس فانه متعين
على الامام خصوصا دون الناس فان الله ما قدمه على خلقه الا ليسعى فى مصالحهم والذى ينتجه هذا
السعى عظيم ولك فى قصة موسى عليه السلام لما مشى فى حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون
بها الامر الذى لا ينقضى فى العادة الا بها وما كان عنده عليه السلام مما جاءه فانتج له ذلك الطلب ان
كلمه ربه فى عين حاجته ومن صورتها ولم يخطر له ذلك بخاطر واى شىء افضل من هذا وما حصل
له الا فى وقت السعى فى حق عياله ليعلمه بكرامة العايلة على الحق وتنبيه على قدرهم لانهم عبيده على
كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فانتج له الفرار من الاعداء
الطالبين قتله الحكم والرسالة وانتج له السعى على العيال كلام الله وكله سعى بلا شك فان الفارة انما
هى نفسه الحيوانية فرت من الاعداء ابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة فما سعى فى فراره الا فى حق
النفس الناطقة المالكة لتدبير هذا البدن وحركة الائمة كلهم العادلة انما تكون فى حق الغير لا فى حق

مطلب كون الفقهاء عدوا مبينا للمهدى

مطلب السعى فى حق مصالح العباد ينتج الوصال الى رب العباد

Copyright © King Saud University